جامعة حضرموت
نيابة الدراسات العليا

ISSN : 2707 - 86655
EISSN : 2707 - 8663

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكَمة نصف سنوية

تصدرها كلية التربية ـ المهرة

- كتاب التبيان بما يتعلق بمعيار الميزان للعلامة شهاب الدين الطنبداوي الزبيدي (٥٩٤٨)
- لغة عُمان في القرآن وأثرها في معنى الآية
- أَبنيةُ الْفِعْلِ الْماضي الْمُجرّدِ في ديوانِ مدينةِ الغد لِعبد اللّه الْبردّوني دِراسَةٌ جماليّةٌ صَرفيّةٌ
- المفارقة السردية في روايات غازي القصيبي مقاربة سيميائية
- صـــراع الهُويات في الرواية العمانية المعاصرة (رواية سجين الزرقة أنموذجا)
- الأنساق الثقافية في "تويتر" ـدراسة في ضوء النقد الثقافيـ لنماذج مختارة من حساب "صغير العنزي"
- الصورة الشعرية في ديوان «أنت أبهى» للشاعر محمد الأمين محمد الهادي
- البنية السردية في قصيدة (مقيم وذاهب) لابن خفاجة
- تجليات الموقف النقدي في الخطاب الشعري عند أبي العلاء المعري، اللزوميات نموذجًا
- تداخل الأصوات في قصيدة اليوميات في الشعر العربي الحديث مقاربة أسلوبية
- توظيف القناع في القصة القصيرة جداً (ما لن تقوله شهرزاد) لفاطمة وهـيـدي أنموذجاً
- المقطع وطبيعته في الدَّرس العربيِّ قديمًا وحديثًا
- درجة معرفة وتوظيف معلمي الاجتماعيات لمبادئ النظرية البنائية
- درجة استخدام الحاسوب في التدريس بمدارس المرحلة الأساسية بالمهرة من وجهة نظر المعلمين واتجاهاتهم نحوه.

العدد الرابـــع عشـــر ـ ذو القعدة ١٤٤٤هـ يونيـو٢٠٢٣م

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية التربية - المهرة
تهتم بنشر الأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية
العدد الرابع عشر - يونيو- 2023م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة المهرة للعلوم الإنسانية

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

المشرف العام
د. عادل كرامة معيلي

رئيس التحرير
أ.د. محمد علي جبران

مدير التحرير
أ.د. أمين عبد الله اليزيدي

سكرتير التحرير
د. هلال محمد علي السفياني

التدقيق اللغوي
أ.د. عبدالكريم حسين علي رعدان

التدقيق باللغة الإنجليزية
د. فاطمة أحمد عبد الله باشراحيل

الهيئة العلمية والاستشارية للمجلة

م	الاسم	البلد	التخصص
1	أ.د. عبدالقادر رباعي	الأردن	أدب ونقد
2	أ.د. عبد الحميد سيف الحسامي	السعودية- الملك خالد	أدب ونقد حديث
3	أ.د. هادي سالم الصبان	اليمن- حضرموت	تربية رياضية
4	أ.د. عامر فائل محمد	عمان- جامعة الشرقية	لغة ونحو
5	أ.د. هيثم عبد الحميد خزنة	تركيا – جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم	فقه وأصوله
6	أ.د. رياض فرج بن عبدات	اليمن- سيئون	فقه مقارن
7	أ.د. الخضر عبد الله حنشل	اليمن - عدن	حقوق
8	أ.د. أحمد صالح قطران	السعودية - الملك خالد	أصول فقه
9	أ.د. داوود عبد الملك الحدابي	ماليزيا- الجامعة الإسلامية	مناهج وطرائق التدريس
10	أ.د. شرف أحمد الشهاري	اليمن- الأندلس	أصول التربية
11	أ.د. محمد أحمد غالب العامري	اليمن- سبأ	أدب ونقد قديم
12	أ.د. عبد الكريم مصلح البحلة	اليمن- ذمار	لسانيات عربية
13	أ.د. حسن عبيد الفضلي	اليمن- حضرموت	لغة إنجليزية
14	أ.د. جهاد الغرام	كندا- Pearson Vue	الإعلام والعلوم السياسية
15	أ.د. سالم أحمد بافطوم	اليمن – جامعة المهرة	علم النفس التربوي
16	الهادي بن علي العيادي	تونس- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي	اللغة العربية وحضارتها

الرقم المحلي للمجلة:
1564 للعام 2020م

الترقيم الدولي:
ISSN:2707-8655
EISSN: 2707-8663

إيميل : mjh@hu.edu.ye - **almahrajh@gmail.com**

تلفون- واتس: 00967713851060 - 00967774244170 – 00967772717308

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

قواعد النشر:

تصدر مجلة (**المهرة**) **للعلوم الإنسانية** عن كلية التربية– المهرة– وفقًا للقواعد الآتية:

تطبع البحوث المرسلة وتقدم للنشر على برنامج (Microsoft Word) ويتم تنسيق الورقة على قياس (A4)، بأبعاد 2.5 من جميع الاتجاهات، وفقًا للآتي:

1. في البحوث المكتوبة باللغة العربية: خط (Arabic Transparent) بحجم (14) للمتن، و(12) للهوامش، وحجم (16) للعناوين الرئيسة و(14) للعناوين الفرعية بخط أسود عريض (بولد)، والمسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن (1.5)، وحجم الخط (12) عادي للجداول والأشكال.

2. في البحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية: خط (Times New Roman) حجم (12) للمتن وبحجم (10) للهوامش، والعناوين الرئيسة بحجم (14) بخط أسود عريض (بولد)، والمسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن (1.5)، وحجم الخط (11) عادي للجداول والأشكال التوضيحية.

3. يسلم الباحث ملخصين للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل واحد منهما عن (200) كلمة، ويحتوي على كلمات مفتاحية لا تزيد عن ست كلمات، كما يحتوي على فحوى النتائج التي توصل إليها البحث.

4. تنشر المجلة مجانًا لأعضاء هيئة التدريس بالكلية، ويدفع الباحث من أعضاء هيئة التدريس بجامعة حضرموت (15000) خمسة عشر ألف ريال، فيما يدفع الباحث من داخل اليمن (25000) خمسة وعشرين ألف ريال، ويدفع الباحث من خارج اليمن (50) خمسين دولارا أمريكيا.

5. يفضل ألا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة، وفي حالة الزيادة يدفع ألف ريال يمني عن كل صفحة زائدة.

6. تسدد الرسوم على حساب المجلة رقم (254126515) في صرافة العمقي.

التوثيق:

يشار إلى المصادر والمراجع على هيئة هوامش مرقمة أسفل الصفحة، تعتمد فيها الأصول المتعارف عليها، وترتب المراجع في قائمة المراجع بالتسلسل، وذلك بعد مراعاة ترتيب المراجع ألف بائيًا في القائمة حسب اسم المؤلف وفقًا للآتي:

1. **البحوث والمقالات المنشورة في الدوريات والمجلات:** يكتب اسم الباحث (الباحثين) بدءًا باسم العائلة، ''عنوان البحث،'' اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

2. **الكتب:** اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، عنوان الكتاب، اسم الناشر، سنة النشر.

3. **الرسائل العلمية:** اسم صاحب الرسالة بدءًا باسم العائلة، ''عنوان الرسالة،'' يذكر رسالة ماجستير أودكتوراه، اسم الجامعة، السنة.

4. **النشرات والإحصائيات الصادرة عن جهة رسمية:** اسم الجهة، عنوان التقرير، المدينة، أرقام الصفحات، سنة النشر.

5. **إذا كان المرجع موقعًا إلكترونيًا:** اسم المؤلف بدءًا باسم العائلة، عنوان الموضوع، سنة النشر، الرابط الالكتروني وتاريخ آخر زيارة للرابط.

6. **المستلات:** اسم الباحث (الباحثين) بدءًا باسم العائلة، ''عنوان البحث،'' اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

7. **وقائع المؤتمر:** اسم الباحث (الباحثين) بدءًا باسم العائلة، عنوان البحث، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

8. في حالة أن يكون التوثيق في المتن فيكون على النحوالآتي: (اللقب، عام النشر، الصفحة)

9. ترفق قائمة بالمصادر مرتبة هجائياً متضمنة المعلومات الأساسية: المؤلف، المرجع، تاريخ النشر، بلد النشر، رقم الطبعة.

يمنح الباحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه، كما يمنح كاتبوالمناقشات والمراجعات والتقارير وملخصات الجامعية نسخة من العدد الذي يتضمن مشاركاتهم.

المرفقات المطلوبة مع البحث:

1. رسالة موجهة من الباحث إلى رئيس هيئة التحرير تتضمن رغبته في نشر بحثه في المجلة ويحدَّد فيها التخصص الدقيق للبحث.

2. تعهد خطي من الباحث بأن بحثه لم ينشر، أولم يقدم للنشر في دورية أخرى، وأنه ليس فصلاً أوجزءًا من كتاب منشور.

3. نسخة من البحث بصيغة وورد وأخرى بصيغة بي دي إف.

4. سيرة ذاتية مختصرة للباحث تتضمن: اسمه الرباعي، ومكان عمله، ودرجته الأكاديمية، وتخصصه الدقيق، إضافة إلى بريده الإلكتروني ورقم هاتفه الثابت والنقال ورقم هاتف الواتس اب.

5. نسخة كاملة من أداة جمع البيانات (الاستبانة أوغيرها)، إذا لم تكن قد وردت في صلب البحث أوفي ملاحقه.

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية نصف سنوية محكمة
العدد الثالث عشر-جمادي الأولى1444هـ-ديسمبر2022م
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

توظيف القناع في القصة القصيرة جداً (ما لن تقوله شهرزاد) لفاطمة وهيدي أنموذجاً

مها سعيد عبد الله الأسمري (*)

ملخص:

يتناول هذا البحث بنية القناع وتوظيفه في القصة القصيرة جدًا؛ وهي نوع أدبي معاصر يقوم على خصائص فنية تميزها عن السرود الأخرى الحديثة؛ من خلال تحليل لبعض النماذج القصصية من مجموعة" ما لن تقوله شهرزاد" للكاتبة فاطمة وهيدي. ويقوم البحث من منطلق دراسة التقنية ومدى أهميتها في تخفيف صور المباشرة، والغنائية بوسيلة فنية تُضفي على صوت الكاتب نبرة موضوعية من خلال شخصية من الشخصيات، يستعيرها المبدع من التراث أو من الواقع، ليتحدث من خلالها عن تجربة معاصرة، ويصبح القناع وسيطاً درامياً بين النص والقارئ.

الكلمات المفتاحية: القصة؛ القصيرة ؛القناع.

Employment of Persona in Very Short Stories
Fatimah Waheedi's Short Story (*Maa Lan Taquuluhu Shehrazad*) as a Case Study

Abstract

This research deals with the structure of persona and its use in very short stories; a contemporary literary genre based on artistic characteristics that distinguish it from other modern narrations. The study is conducted through an analysis of some samples of stories from Fatimah Waheedi's collection *Maa Lan Taquuluhu Shehrazad* (What Shahrazad will not Say). It is based on the study of the technique and its significance in alleviating direct and lyrical images via an artistic means that gives the writer's voice an objective tone through one of the characters.

(*)باحثة دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك خالد. mahasaee81@gmail.com

This tone, from the heritage or from reality, is borrowed by the creative author to talk through it about a contemporary experience. And to this end, persona becomes a theatrical intermediary between the text and the reader.

Keywords: Story; Short; Persona

مقدمـة:

القصة القصيرة جدا من الأدب السردي الذي ظهر في تسعينيات القرن الماضي كنوع من الاستجابة للمستجدات والتغيرات المستحدثة في حينه ومنها: الظروف الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، وتحديات العصر من الثورة المعرفية والتقنيات الحديثة. فالتغيرات الحضارية بأصدائها المتسارعة خلقت تجانسًا مع ذلك المبدع العصري الذي أصبح بحاجة إلى نص أدبي؛ أقرب إلى يومياته، وحياته الصاخبة؛ يكتنز من خلال اعترافاته في تناص سرودًا أخرى يمثلها بإيجاز شديد، ولغة كثيفة. فكان لظهور القصة القصيرة جداً، وتوظيفها بوصفها جنسا أدبيا يزاحم الأجناس الأخرى، بمرونتها الشكلية، وتنوعات مضامينها، وإبداعاتها الفنية التي تناسبت مع التفاعلات التقنية الحديثة بالسرعة مما كان له الأثر الكبير على الرواية، فقد استوجبت الميل إلى قراءة النصوص القصيرة جدا، وبات القارئ يتجنب قراءة النصوص الكبيرة والتي تسهب في التفاصيل، ويميل القارئ اليوم للتعامل مع النصوص القصيرة سواء كانت رواية أو مقالة أو دراسة أو حتى في الأبحاث الأكاديمية. فالإنسان في هذا العصر يعيش سباقاً زمنياً مع تسارع المتغيرات، التي فرضت عليه مواكبتها والتعايش معها، ومواجهة تحدياتها. فبات يعيش صراع المعرفة وصراع السرعة والتنافس، والسباق المادي والحضاري والفكري والإبداعي، وهذا التغير فرض على المثقفين والأدباء مواجهة التحدي على صعيد التغير المعرفي والثقافي، مما أوجد ألوانًا إبداعيةً جديدة ومنها القصة القصيرة جدًا.

"عَرَفَ تاريخ الأدب أجناسًا أدبيّة متعدّدة، ولكلٍّ منها خصائصُه ومميزاته التي تجعله فنًا قائمًا بحدّ ذاته ذا أسس وقواعد، ولا يمكن أن يكون لجنس أدبي الغلبة على الآخر؛ إذ إنّ كل جنس يؤدّي دوره في الأدب بالطريقة المناسبة، وإن كان هناك من الأجناس ما يحظى باستخدام أكثر من غيره، ولعل

أكثر الأجناس الأدبية استخدامًا وشهرةً هو فنّ القصة، ومن المعروف أنّ القصة لها أنواعٌ متعددة، فمنها ما يكون قصصًا واقعيّة، ومنها ما يكون قصصًا خرافيّة، ومنها القصص الخيالية. وقد ظهر فن قصصي جديد عُرف بالقصة القصيرة جدًا وهي نوع مستحدث في الأدب انتشر انتشارًا واسعًا حتى صار له شهرته ومكانته بين الأجناس الأدبية. ويتضح من تسميتها أنها أقصر من القصة القصيرة، إذ إنها قد لا تتجاوز السطر في أحداثها، وعلى صغر حجمها تتمتع بخصائص فنية ومميزات وشروط معيّنة لكتابتها."[1]

"وتتجلى أركان القصة القصيرة جداً الأساسية في: القصصية، والجرأة، والوحدة، والتكثيف، والمفارقة، وفعلية الجملة، والسخرية، والإدهاش، واللجوء إلى الأنسنة، واستخدام الرمز والإيماء والتلميح والإيهام، والاعتماد على الخاتمة المتوهجة الواخزة المحيرة، وطرافة اللقطة، واختيار العنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها."[2]

وبرز استخدام وتوظيف القناع في القصة القصيرة، ويُعدّ الوسيلة الفنية التي يلجأ إليها الكاتب أو الروائي للتعبير عن تجاربه بصورة غير مباشرة، وهو تقنية مستحدثة ظهرت في الستينيات، بتأثير الأدب الغربي للتخفيف من حدة الصورة المباشرة في الألوان الأدبية، فالقناع كان شائعاً في المسرح ولكنه اقتحم عالم الشعر والروايات بعد ذلك ليؤدي وظيفة جديدة عن وظيفته في عالم المسرح، وتقوم تقنية القناع على ثنائية الإظهار والإخفاء، فالمزاوجة بينهما وتبادل الأدوار بين الثنائيتين، هما ما يحققان القيمة التأثيرية لبنية النص من خلال القناع. ويتواتر التأثير الفني في نفس المتلقي عبر هذه التقنية، فكل متلق يستقبل الشخصية المستدعاة ويتعامل معها وفق مكوناته الفكرية والنفسية ويقوم السياق الذي ترد فيه بدور مهم في توجيه التلقي وتحقيق جدواه، ومن الشخصيات المستعان بها لغرض تشكيل الصورة في النص الأدبي، الشخصيات الدينية والشخصيات الأسطورية والشخصيات التاريخية فقد أصبحت قناعاً يسدّ مسد الشخصية المعنية بالخطاب أصلاً. فالقناع يعد من ملامح التجربة الرمزية المعاصرة؛ بوصفه أحد الوسائل الفنية التي اعتمد عليها القاص؛ فهي تشير إلى التستر وراء هذا القناع بالنسبة للكاتب، وفي محاولة لإيصال المضمون إلى القارئ بطريقة غير مباشرة لحضوره، وحضور

[1] مقومات القصة القصيرة جدًا عند يوسف حطيني: 16.

[2] القصة القصيرة جدًا، مقاربة تحليلية:20.

شخصيته، ومشاعره، وأفكاره، وتنطلق بنيته الفنية بدءاً من التطور الدرامي في المسرح، حتى الاستخدام الأدبي له عبر تطور الأساليب الرمزية وتعددّ أساليبها الحديثة، وهو أحد أشكال الرمز التي تشترط التحاماً بالمبدع، فالأديب، يرمز في شعره إلى الذات وإلى الموضوع؛ فقد يقصد بالرمز ذاته، وقد يقصد الموجودات والأحداث والكائنات حوله، أما القناع فهو وسيلة فنية للتعبير عن الذات فقط، ومثلما هو المعنى الحسي للقناع الذي يتستر خلفه الوجه الحقيقي للإنسان، فكذلك القناع الأدبي؛ صورة ظاهرية تتخفّى تحتها ذات الشاعر[1]. ومن الأعمال القصصية التي وظفت القناع (ما لن تقوله شهرزاد) للكاتبة فاطمة وهيدي، وهي عبارة عن مجموعة قصصية تضم أكثر من سبعين قصة قصيرة جدًا، تعتمد على تكثيف النص القصصي والإيجاز، الذي يمزج الرؤية بعناصر الدلالة المجازية والرمز والمفارقة، وقد استخدمت الكاتبة القناع في حكاياتها وقصصها القصيرة بأغراض متنوعة، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة التي ستقوم بالبحث في أنماط وطريقة ودلالة توظيف القناع في قصص (ما لن تقوله شهرزاد)، مع إبراز الرمزية وما وراء المعنى فيها. وتتكون الدراسة من أربعة محاور، يحتوي المحور الأول على المقدمة والأهمية والتساؤلات والأهداف، وتعريف المصطلحات، والدراسات السابقة والتعقيب عليها، ويحتوي المحور الثاني على ماهية القصة القصيرة جداً، تعريفها، خصائصها، معاييرها، وتحولاتها، ويشمل المبحث الثالث، القناع وأنماطه، واستخداماته في الأدب، وتوظيفه في القصة القصيرة جداً، أما المحور الرابع فسوف يناقش توظيف القناع تطبيقياً على نماذج من هذه المجموعة القصصية (ما لن تقوله شهرزاد للكاتبة)، ومدى مساهمة استخدام هذه الأنماط القناعية في إنضاج تجربة الكاتبة، وبلورتها موضوعيا، ثم إظهار النتائج.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى فاعلية حضور تقنية القناع وأنماطه في القصة القصيرة جداً في قصص(ما لن تقوله شهرزاد) للكاتبة فاطمة وهيدي؟

وذلك من خلال البحث والدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

(2) المعجم الوسيط: 763. بتصرف.

1- ما ماهية القصة القصيرة جداً، وما خصائصها الدلالية والفنية، ومعاييرها؟

2- ما المقصود بالقناع واستخداماته في الأدب، وأنماطه، وتوظيفه في القصة القصيرة؟

3- ما الدوافع التي دعت الكاتبة لاستخدام تقنية القناع، وكيف تم توظيفه في قصص (ما لن تقوله شهرزاد)؟

أهداف الدراسة:

- إظهار الدلالة الفنية لتقنية القناع من خلال صورتها الرمزية العامة وأبعادها الموضوعية.
- بيان الوظيفة التفاعلية للغة من خلال استخدام القناع في قصص (ما لن تقوله شهرزاد).
- إبراز الأنماط القناعية التي استخدمتها الكاتبة في قصصها القصيرة جداً. ومدى تأثيرها على التجربة القصصية للكاتبة. من خلال تحقيق الرسالة التي تود إيصالها عبر تجاوزها الذاتية ،وتحقيق الموضوعية بتعبير يمتاز بالتأويل والرمز.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليطه الضوء على توظيف القناع في القصة القصيرة جداً، من خلال دراسة فاعلية أنماط القناع في هذه المجموعة، لاسيما أن القناع منذ ظهوره كتقنية شعرية حديثة تركزت معظم الدراسات السابقة على النماذج الشعرية، دون النماذج السردية. وتهدف الدراسة الى إيضاح استخدام هذه التقنية من خلال نماذج سردية تستلهم الحداثة، وتوظفها كأحد أهم تجلياتها. وقد تمنح الدراسة أبعاداً أخرى لدراسة هذا الجنس الأدبي الجديد بدقة أكثر؛ من خلال النظريات السردية الحديثة؛ للكشف عن مدى تداخل الأجناس الأدبية بآليات جديدة تتيح للدارسين منطلقات بحثية فاعلة تبين أهمية هذا الجنس الأدبي الجديد ودلالاته التي يتوقع لها أن تثري المكتبة الأدبية والنقدية في العالم الروائي والقصصي.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تستخدم الباحثة الدراسة الأسلوبية منهجاً لها. وهو منهج من المناهج المعاصرة الذي يقوم على مجموعة من الأدوات الإجرائية لتحليل ودراسة النصوص الأدبية، وهو وسيلة لتحقيق هدف معين وكذلك وسيلة لإظهار جمالية النصوص الأدبية بطريقة منهجية علمية، من خلال توظيف أدوات اللغة، وتقنياتها المتعددة لتحقيق مقاصده.

مصطلحات الدراسة:

القصة القصيرة جدا:

القصة في اللغة: جاء في (لسان العرب): (قال الليث: القَص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص) أي: نبين لك أحسن البيان.

ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: (وقالت لأخته قصيه) أي تتبَّعي أثره[1].

القصة القصيرة جدًا اصطلاحا هي: "من أكثر الأعمال الأدبية انتشارا وإثارة للتساؤلات، وأقدرها على التعبير عن هموم الحياة اليومية، ومشاكل الانسان المعاصر، فهي عمل أدبي قصير الحجم، وذلك بسبب توسلها بمجموعة من التقنيات الفنية والأسلوبية، التي تعتمد تجويع اللفظ وتوسيع المعنى عن طريق التكثيف والاختزال، وكل هذا يتجلى في نصوص قصيرة جدا لكنها تزخر بالمعاني والدلالات، المقصودة من طرف الكاتب"[2].

"والقصة القصيرة جدا هي جنس أدبي حديث يتميز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، ويتميز بخاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار"[3].

القناع:

القناع لغة من قنع ما يستر به الوجه أو ما يغطي به الوجه.[4]

القناع اصطلاحا "هو وسيلة فنية يلجأ إليها الكاتب للتعبير عن تجاربه بصورة غير مباشرة، وقد لقي هذا المصطلح رواجا شائعا في بداية الستينيات وخاصة بالتأثير الغربي، للتخلص من الغنائية والمباشرة،

(1) لسان العرب: 7/ 73.

(2) خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص، المغرب

(3) القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد، منبر حر للثقافة والفكر الادبي، https://www.diwanalarab.com-

(4) المعجم الوسيط: 763.

حيث يندمج في صوت الشخصية يكون لها صوتان، مع الحذف والإضافة لكي تتناسب شخصية الفنان مع الشخصية المستحضرة[1]".

وقد حاول عبد الوهاب البيّاتي من خلال تجربته للقناع في مادته الشعرية أن يعرفه كمصطلح قائلاً: «القناعُ هو الاسمُ الّذي يتحدّث من خلاله الشّاعرُ نفسُه، مُتجرِّداً من ذاتيّته، أيْ أنّ الشّاعرَ يعمدُ إلى خلقِ وجودٍ مستقلّ عن ذاته، إنّ القصيدةَ في مثل هذه الحالة عالمٌ مستقلّ عن الشّاعر، وإنْ كان هو خالقَها[2]».

الدراسات السابقة:

دراسة عيشونة[3] ، القناع في الرواية النسوية العربية الجزائرية المعاصرة. أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الإخوة منتوري بالجزائر، وقعت الدراسة في 425 صفحة وناقشت الأدب النسوي واستخدام القناع في الأدب النسوي، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة تستخدم اسما مستعارا في الكتابة لتجنب المواجهة مع الآخرين، ويعتبر الاسم المستعار القناع الذي تلجأ إليه المرأة في كتاباتها، وتوصلت الباحثة أن الفن النسوي ظهر بشكل متأخر إلى حد ما في الجزائر، وأوضحت أن القناع لم يأخذ شكلاً محدداً واضحاً في الأدب العربي مما جعله عرضة للخلط بين الرمزية والاستعارة، فالقناع تقنية حديثة وجدت في الأدب العربي حديثاً ولكن يكثر استخدامها من قبل النساء أكثر من الرجال.

دراسة جابريلا اتوكان Gabriela a tucan(2014) بعنوان: WHAT IS A SHORT STORY BESIDES SHORT? QUESTIONING MINDS IN SEARCH OF UNDERSTANDING SHORT FICTION ما هي القصة القصيرة إلى جانب كونها قصيرة؟ استجواب العقول في البحث عن فهم الخيال القصير تسعى هذه الورقة إلى تحديد مجموعة السمات الأساسية لتعريف عملي للقصة القصيرة، في محاولة لتأسيس الرواية القصيرة كنوع أدبي مستقل تمامًا. أستكشف كذلك النمط

---

(1) القناع في الشعر العربي المعاصر. موقع الوطن، رابط الموقع:
https://www.alwatan.com/article/199510/Culture/%D8%A7%D9%84%D9%82%D

(2) تجربتي الشّعريّة: ٤٠

(3) ينظر: القناع في الرواية النسوية العربية، الجزائرية المعاصرة: ٧ – ٨.

الأساسي للتفكير والخيال الناتج عن قراءة الروايات القصيرة، وتناولت الأشكال السردية القصيرة "والطويلة" وتضمنت الروايات القصيرة وأعمال التفكير المضاد وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الأعمال الذهنية التي يتم إجراؤها أثناء قراءة الروايات القصيرة تستخدم أدوات التفكير المضاد، والتي تتضمن بدائل ديناميكية، وتركيبات ذهنية إبداعية لعوالم غير واقعية، وتركيبات هيكلية من أكوان نصية مجزأة، يقوم قراء القصة القصيرة بمثل هذه العمليات الذهنية؛ لأنهم بهذه الطريقة يمكنهم الوصول إلى معاني النص، لذلك، يمكن أن يكون التحليل الدقيق للانحناءات والمنعطفات لخيال المترجم الفوري عند أداء أعمال قراءة الروايات القصيرة مفيدًا لاستكشاف ثاقب للمسارات المعقدة للخيال البشري.

فالدراسات السابقة من حيث الموضوع نجد أنها في مجملها وصفية تحليلية ونقدية اقتصرت على النماذج الشعرية دون السردية. ومن منطلق الدراسة للقصة القصيرة جداً كفن أدبي مستقل له حدوده الفنية والشكلية، ولم تجد الباحثة دراسة متخصصة في تقنية القناع لنموذج قصصي حديث يُعنى بالقصة القصيرة جداً، أو نوع سردي آخر.

الإطـــار النظري:

أولاً: ماهية القصة القصيرة جداً، خصائصها الدلالية والفنية، ومعاييرها:

"القصة القصيرة جداً جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والجمل القصيرة الموسومة بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار. كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي"[1] والقصة القصيرة جداً هي نوع من السرد الأدبي الذي انتشر مؤخراً بشكل كبير، وأصبح نوعاً من أنواع السرد الأدبي ويعتبر نوع قائم بحد ذاته، وتعد القصة القصيرة جداً بالحجم أصغر من القصة القصيرة، وتتكون من سطر إلى عدة أسطر، "وتعتمد القصة القصيرة جداً على الجرأة، والمفاجأة والادهاش، والدلالة اللفظية، واستعارة المعنى واستخدام الرمز والإيماء والتلميح والإيهام، والاعتماد على الخاتمة المتوهجة الواخزة المحيرة، وطرافة

[1] القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد، منبر جر للثقافة والفكر الادبي، رابط الموقع https://www.diwanalarab.com

اللقطة، واختيار العنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها"[1]، وتوجد نماذج ناجحة جداً من القصة القصيرة جداً منها قصة الروائي آرنست همنغواي التي كانت من ست كلمات، واعتبرها أفضل أعماله على الإطلاق. تقول القصة: **"للبيع: حذاء طفل، لم يرتدِه أحد"**، وهي فن كتابي جديد يتميز بالأصالة والحداثة، لكن كتابتها قد تبدو أصعب من الرواية التي تتسع لعالم شاسع من اللغات والأصوات والأحداث، وأصعب من القصة القصيرة التي قد تقبل التطويل والاستطراد والحوارات، فالقصة القصيرة جداً هي خلاصة لتجربة سردية لا بد وأن يسبقها خبرة للكاتب سواء في كتابة الرواية أو كتابة القصة القصيرة، والقصة فن عربي أصيل ينضوي تحت ما يسمى "أدب الصدمة"، وفي القرن الماضي، تم نشر كتاب «Writing Short Stories» الذي صدر في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1945م، واشترك في تأليفه تسعة من النقاد، ونشرت له ترجمة في بغداد في العام 1987م، قام بها قاسم سعد الدين، ضمن سلسلة «الموسوعة الصغيرة»، تحت عنوان "فن كتابة الأقصوصة"

والقصة القصيرة جداً تتميز بأنها قصة تصل إلى هدفها دون إهدار للكلمات، تصل إلى نهاية مدهشة في الغالب وهي بنية سردية غير قابلة للتأطير الجمالي السردي أي لا تحتاج العناصر الفنية للسرد، ويتشكل وجودها من خلال نصوصها.

صفات وعناصر القصة القصيرة:

تتصف القصة القصيرة جداً بأنها حكاية قصيرة، صياغة نسيج لغوي درامي ناضج المعاني والصور والدلالات، وعادةً ما تقوم القصة القصيرة على عناصر أساسية لكتابتها مثل: الاستهلال والعقدة والحل، من خلال الشخصيات، والأحداث، والزمان والمكان، بينما في القصة القصيرة جداً يتم تجاوز الشروط الاعتيادية القصصية، فالسياق يغني عن المقدمات في القصة القصيرة جداً، واللحظة التي تبدأ بها القصة القصيرة جداً هي لحظة الفعل، وهي لحظة الذروة، التي تساعد على الإمساك بما يسمى اللحظة القصصية، فالألفاظ قليلة ولكن المعاني مشبعة، إذ تحمل القصة القصيرة جداً فكرة وتعالجها بأحداث مركزة عبر منظور سردي معيّن، ضمن قالب زمني متسلسل أو متقاطع أو هابط سرعةً

[1] رابطة الأدب الإسلامي العالمية، القصة القصيرة جدا الخصائص والجماليات، رابط الموقع:
https://adabislami.org/magazine/2013/09/1093/78

وبطئاً، مع انتقاء سجلات لغوية وأسلوبية معينة، للتعبير عن رؤية فلسفية ومرجعية معيَّنة، وتروي حكاية ما تبدأ من قلب الحدث، فالكاتب يرسم الشخصيات ويتركها تفعل.

ففي قصة(شفافية) ما لن تقوله شهرزاد، تقول:

"كان كلما رآها يمعن النظر، ويبتسم،

كان يسكنها،

كان يراها لوح زجاج،

وكانت مؤمنة بأنها مرآة[1]"

هذه القصة، تستند إلى حدث مركزي يحمل جوهر الحكاية، وهي رؤية ذلك الرجل لتلك التي تحيا تحت كنفه وسيطرته لينظر إليها كل وقت مبتسماً مطمئناً وهو يراها كاللوح الجامد الذي قد يحظى بكسره يوماً ما، ولكن شعورها بأنها المرآة منح القصة فكرة الانعكاس لتلك اللوحة الزجاجية فهي تراه من خلالها، ومن خلال انعكاسات أفعاله عليها!

والقصة قصيرة جداً تستند إلى شخصية، أو شخصيتين في الغالب، وتعتمد على التلميح وليس التصريح، ويترك للقارئ أن يستكمل ما هو ناقص، وهو حدث متنام مكثف، ينطلق من فكرة عميقة، ويحمل أبرز السمات الدرامية، التي تمنحه الحركة والتوتر والفعل، وتجعله ينمو بسرعة كبيرة، وفي اتجاه واحد غير متشعّب، ضمن حبكة مركزية نحو النهاية، ويتم تركيز الأضواء على حبكة واحدة واضحة يتم من خلالها إعطاء الرسالة وتوجيهها، ولكنها لا بد وأن تقول شيئاً له قيمته، ويلاحظ أن نسبة كبيرة من كتاب هذا النوع الأدبيّ هن من النساء، ومن الممكن أن تكون الشخصيات في القصص القصيرة جداً شخصيات إنسانية أو غير إنسانية لكنها تخضع للأنسنة، وهو ما يعني "بناء القصة القصيرة جداً على أنسنة الأشياء والجماد والحيوان، فتتحول الحيوانات التي تتضمنها القصص القصيرة جداً إلى أقنعة بشرية رمزية تحمل دلالات إنسانية معبرة، وعندما تتوافر الشخصية، والحكاية التي تُروى عنها، فإن أهم ما تركز عليه القصة القصيرة جداً هو الوصول إلى نهاية مدهشة تلخص فكرة القصة، وتقدِّمها بضربة واحدة مفاجئة، والاعتماد على النهاية المفاجئة وغير النمطية يجمع

[1] ما لن تقوله شهرزاد: 7.

الأحداث ويقدمها إلى المتلقي"[1]، ، وحتى تحمل القصة القصيرة جداً نهايتها بكل هذه الشحنة الانفعالية الصادمة، التي تحتاج إليها، فإنها تلجأ إلى وسائل، يمكن أن تسمى بلاغية، منها ما يتعلق بالحدث نفسه، ومنها ما يتعلق باللغة التي تروى بها الحكاية، وتعتمد القصة القصيرة جداً على التكثيف اللغوي ففي قصة الكاتب الأمريكي غرامي جبسون قال: ثلاثة ذهبوا إلى العراق، واحد منهم عاد! وهنا يتخيل القارئ الكثير من الأشياء عن الذين لم يعودوا وهذا ما يميّز القصة القصيرة جداً الناجحة، "وقد تبدو القصة القصيرة جداً لعبة لغوية، موحية، توظف شعرية اللغة، فاللغة في القصة القصيرة جداً استعارية موجزة، رمزية، فيها إبداع الحذف و إبداع البوح"[2].

-الخصائص الفنية والشكلية:

1- القصصية.

2- الحجم الصغير جدًا.

3-التكثيف في الأحداث.

4- الحذف والإضمار.

5-حسن انتقاء الأوصاف.

6- الصورة الومضة، وهي أركان مهمة جدًا لبناء القصة القصيرة جدًا.

- أبرز السمات الفنية للقصة القصيرة جدًا هي:

1-**الكتابة التلغرافيّة:** ويُقصد بها أن تكون أحداث القصة أشبه ببرقيّة أو رسالة خاطفة ومختصرة، ويكون طابعها التلميح لا التصريح، وفيها تُقدّم الأفكار والمفاهيم بأقصر قدر ممكن من الكتابة.

2- **التضمين:** هو من السّمات الفنية المهمة للقصة القصيرة جدًا، ويعني أن يتولد من القصة القصيرة جدًا قصة أخرى ضمنها ومولدة عنها ومهمة هذه القصة المولّدة أن توضح وتفسر وتبين أحداث القصة وتشرحها وتفصّلها.

---

[1] القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد.

[2] القصة القصيرة جداً، أرامكوا السعودية، رابط الموقع:
https://qafilah.com/ar/%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%

3- **استخدامات علامات الحذف:** وهي نوع من التشكل البصري عن طريق الرسم الكتابي ومنها ما يدل على الحذف في سياق الكلام مثل الفراغات المنقوطة، أو البياض وهذه العلامات من السمات الفنية للقصة القصيرة جدًا إذ إنها تساعد في تكثيف الأحداث، وتجعل القارئ في حال من التخييل وتأويل الحدث، وقد يقوم بإعادة بناء النص من جديد.

4- الميتاسردية: ويُقصد بها النص المتعالي وهو من السمات الفنية التي تميز القصة القصيرة جدًا، إذ إنها تصور عالم الكتابة السردية الحقيقية، والافتراضية، والتخييلية، وكيفية تفكير العمل القصصي في نفسه تفكيرًا متعاليًا نرجسيًا.

5-سمة المفارقة: الجمع بين المتناقضات والأضداد في القصة القصيرة جدًا من السمات الفنية المهمة، وذلك لما لها من دور في كسر أفق التوقع لدى المتلقي، وقد يكون دورها إثارة إحساس القارئ بالناس والأشياء من حوله. سمة السخرية: أحد السمات الضرورية في القصة القصيرة جدًا أن تشتمل على السخرية والتهكم، والهجاء اللاذع والانتقاد بأسلوب فكاهي، ومحاولة رسم صورة كاريكاتورية أثناء سرد الأحداث.

معايير القصة القصيرة جداً:

تلتزم القصة القصيرة جداً بمجموعة من المعايير الكمية والكيفية والدلالية والقصدية ومنها:

أ- المعيار الكمـــي: حيث تتميز القصة القصيرة جدا بقصر الحجم ومحدوديته فربما تكون القصة جملة، وقد تكون القصة فقرة، ولكنها تتميز بقلة الحشو والاستطراد والوصف وعدم الإسهاب فالجمل قصيرة وموحية. ومن خلال هذا الإيجاز تظهر قدرة المبدع وتمرسه في مهارة القص.

ب- المعيار الكيفـي أو الفنـي: يستند فن القصة القصيرة جدا إلى الأحداث والشخصيات والفضاء والمنظور السردي والبنية الزمنية وصيغ الأسلوب، بشكل موجز ومكثف بالإيحاء والترميز. ويلزم هذا المعيار وجود الوحدة التي ترتبط بالحبكة والعقدة لئلا تفقد هويتها القصصية.

ج- المعيار التداولي: تحاول القصة القصيرة جدا إيصال رسائل مشفرة للقارئ عن طريق الانتقادات وتوظيف الصورة الكاريكاتورية الساخرة، والتركيز على الدراما الواقعية وتناقضات المجتمع وحالة الاغتراب والاستلاب والمرارة التي يعيشها الإنساني العربي.

تقنيات القصة قصيرة جداً:

تقدم القصة القصيرة جداً المحتوى بأسلوب بياني مدهش يشد انتباه القارئ ويثير فيه الحيرة ويدفعه للتخيل والتكهن للوقوف على المغزى. ومن التقنيات الأساسية الانزياح الذي يأخذ البعد اللغوي في استخداماته، مثل الكناية والتورية والمجاز، والتناص الذي يقوم على حضور نص في نص، أو في مجموعة نصوص سابقة، ويأتي القناع ثالثهما وهو المحور الأساسي في دراسة الباحثة لنصوص القصة القصيرة جداً (ما لن تقوله شهرزاد).

ثانياً: القناع واستخداماته في الأدب، وأنماطه، وتوظيفه في القصة القصيرة:

– القناع:

يعد القناع من ملامح التجربة الرمزية المعاصرة التي تميز الأدب السردي وخصوصاً في القصص القصيرة جداً، حيث ظهر القناع بوصفه أحد الوسائل الفنية التي اعتمد عليها القاص أو الراوي للتستر أو إبراز مضمون معين؛ فالقناع يشير إلى تستر الكاتب خلف القناع في محاولة لإيصال المضمون إلى القارئ بطريقة غير مباشرة لحضوره، وحضور شخصيته، ومشاعره، وأفكاره، وتنطلق بنيته الفنية بدءاً من التطور الدرامي في المسرح، حتى الاستخدام الأدبي له عبر تطور الأساليب الرمزية وتعددّ أساليبها الحديثة، "وهو أحد أشكال الرمز التي تشترط التحاماً بالمبدع، فالأديب يرمز في شعره إلى الذات وإلى الموضوع؛ فقد يقصد بالرمز ذاته، وقد يقصد الموجودات والأحداث والكائنات حوله، أما القناع فهو وسيلة فنية للتعبير عن الذات فقط، ومثلما هو المعنى الحسي للقناع الذي يتستر خلفه الوجه الحقيقي للإنسان، فكذلك القناع الأدبي؛ وهو صورة ظاهرية تتخفّى تحتها ذات الشاعر"[1] ، وللقناع معانٍ عدة تدرج مفهومها بدءاً من ارتباطها بالمسرح ثم ظهورها في الأدب، و"أصل الكلمة اللاتينية Persona كان يُطلق على القناع الذي يضعه الممثل على وجهه في أثناء تمثيله للمسرحية، ثم امتد معناه في اللاتينية ليشمل أي شخصية من شخصيات المسرحية، ثم أطلق على أي فرد في المجتمع، وفي النقد الأدبي الحديث استعمل لفظ القناع mask للدلالة على شخصية المتكلم أو الراوي في العمل الأدبي، ويكون في أغلب الأحيان هو المؤلف نفسه والأساس النفسي لهذا المفهوم هو

[1] الرمز والقناع في قصيدة (نسر) لعمر أبو ريشة، موقع الرياض، رابط الموقع: https://alriyadh.com/295830

أن المؤلف عندما يتكلم من خلال أثره الأدبي يفعل ذلك عن طريق شخصية مختلفة ليست سوى مظهر من مظاهر شخصيته الكاملة"[1] ، ويظهر القناع في النصوص الأدبية والدرامية الأوروبية بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تحديداً من عام 1892 إلى عام 1913، وقد أُستخدم خلال هذه السنوات كدعامة مسرحية تمثل الكائن الزخرفي، والمجاز الميتافيزقي[2] ، ويخضع مصطلح "قناع" لتحول جذري في المعنى، ويأتي لمعالجة كائن ملموس بالإضافة إلى مجاز يقف لكل من الذات المقسمة وتصور التغيير التاريخي ويمكن وضع مبادئ أولية تكونت من ثلاث مسارات مختلفة تشكل القناع عبرها؛ قبل أن يصبح تقنية حداثية في الأدب؛ أولها استخدام القناع ككائن منحوت في الأشكال المعمارية (كما هو الحال في العصور الوسطى)، ثم قناع للموت (كما هو الحال في مصر القديمة واليونان)، وكقناع مسرحي (كما هو الحال في المسرح اليوناني القديم والياباني المعاصر)، فالقناع كان له مهمة معمارية أو عملية أو طقوسية، وكان لاستخدامه الأثر في خلق مزيج من غير عضوية والعضوية، والغرابة والألفة، والتغيير والثبات للذات، فطبيعة القناع تمنح الذات تحولاً من الطبيعة إلى غير طبيعة تمتاز بالمغايرة التي تفرض وظيفةً جديدة تعمل مع متطلبات المجتمع ومتغيراته الثقافية، والسياسية، والاجتماعية بطريقة ينتقل فيها من المستوى الواقعي إلى المستوى الفني، وقد أوضح هذه الآلية " السيميائي الفرنسي جان بودريار في كتابه (المصطنع والاصطناع) حينما رأى بأن الأشياء والعلامات هي من أسس الحياة الاجتماعية من جهة التبادل بين الناس والطبقات، حيث يتخذ تبادل العلامات مفهوماً مصطنعاً، وهو يعني "توليد نماذج لواقع بلا أصل ولا واقع، وليس المقصود محاكاة ولا تكرارا، ولا حتى سخرية، بل المقصود استبدال الواقع برموز عنه "إنه عالم اصطناع الأقنعة الذي استحال شبحاً وسلّم مهامه للقناع، ومعنى الشبح هنا هو حالة فقدان الملامح وهي نتاج حالة اصطناع تطمس الأصل وتصطنع له بديلاً زائفاً، ويتخذ مدلولاً جديداً بفضل قدرته الرمزية التي

---

[1] قصيدة القناع عند أمل دنقل: 15.

[2] الميتافيزيقا (بالإنجليزية: Metaphysics) هو فرع من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء. يشمل ذلك أسئلة الوجود، والصيرورة والكينونة والواقع. تشير كلمة الطبيعة هنا إلى طبيعة الأشياء مثل سببها والغرض منها. بعد ذلك تدرس ما وراء الطبيعة أسئلة عن الأشياء بالإضافة إلى طبيعتها، خاصة جوهر الأشياء وجودة كينونتها. تسعى ما وراء الطبيعة في صورة مجردة عامة– إلى الإجابة على هذه الأسئلة.(ويكيبيديا ،ميتافيزيقيا ديفيد لويس، موسوعة ستانفورد للفلسفة (ط. خريف 2012) مركز دراسة اللغة والمعلومات ستانفو.

تضمن استمراره في أكثر من حقل وفضاء للدلالة، وتثبت أن لا حقيقة ثابتة سوى حقيقة التغير والتحول المستمر

والقناع لغة كما جاء في المعجم الوسيط هو " ما تغطي به المرأة رأسها – وغشاء القلب– والشيب – وما يستر به الوجه– قنُع، وأقنعة"[1] ، ومصطلح القناع شائك وغير محدد الملامح، وغالباً ما يتداخل مع بعض المصطلحات المقاربة، كما أن النقاد المحدثين لا يعيرونه الاهتمام الكافي الذي يزيل ما علق به من أشكال وغموض، فمصطلح "القناع"masque اوmask غالباً ما يتداخل مع مصطلح "الشخصية" أو "الشخصية المتخيلة" persona المتخيلة التي يخلقها الشاعر، وقد يشير أحياناً إلى قناع الشاعر، وهكذا يصبح هذان المصطلحان القناع، والشخصية المتخيلة، مترادفين تقريباً، فالشاعر عند ارتدائه لقناع mask شخصية تاريخية معينة إنما يخلق شخصية درامية متخيلة"[2]

ويعتمد الكاتب في توظيفه للقناع على الشخصيات التاريخية عبر المحصّلة التراثية الغزيرة، والتي تمنحه فسحة للتستر من خلالها، وكذلك على الكائنات الأخرى أو الجمادات "في عملية مزواجة بين القناع والتجسيد embodiment أو التشخيص personificatinn "[3].

وتؤكد الدراسات النقدية الحديثة في الشعر العربي المعاصر أن أول من استخدم القناع كمصطلح أسلوبي كان "عبد الوهاب البياتي" في كتابه "تجربتي الشعرية" الصادر سنة ١٩٦٨م، وقد حاول أن يقيم تعريفاً له من خلال الدراسات الغربية التي سبقت في جعله أحد التقنيات الحديثة ونجحت من خلاله في خلق القصيدة بعيداً عن حدود الغنائية والرومانسية"[4]، وقد شاع هذا المصطلح في بداية الستينيات متأثراً بالمعنى الغربي له، حيث يندمج في صوت الشخصية يكون لنا صوتان، مع الحذف والإضافة لكي تتناسب شخصية الفنان مع الشخصية المستحضرة، فأدونيس، والبياتي، وصلاح عبد الصبور، وخليل حاوي، اعتمدوا عليه من خلال التوظيفات المختلفة لشخصيات أسطورية، وتاريخية تقوم قناعاً لشخصه ولموضوعه الشعري الذي يريد التعبير عنه.

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: 763.

[2] مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع: 251.

[3] مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع: 263.

[4] ينظر: القناع في الرواية النسوية العربية، الجزائرية المعاصرة: ٧ – ٨.

وثمة أسباب دفعت الأدباء في استخدام هذه التقنية الحديثة؛ رغم الملابسات تجاه هذا المصطلح وحدوده النقدية؛ ومن هذه الأسباب ما كانت مرتبطة بذات المبدع نفسه (العامل النفسي) ومدى تأثرها بالعوامل الخارجية السياسية منها والاجتماعية، مما جعلها تفرض على الوجود الأدبي اللجوء لتقنية القناع الذي يفرض التستر دون التصريح، ويمنح اتساعاً في إبداء الرأي بحرية في إظهار الأفكار، والتعبير عن القيم، دون شعور بالانهزامية أو الكبت أمام تلك المتغيرات، والسلطات القاهرة للأديب المعاصر، أما الأسباب التي تتصل بحداثة الشعر والنثر على حد سواء (العامل الفني)، إنما هي من ظواهر التجديد الذي يخلص إلى كل حديث بحرية مطلقة عن التقليدية وقوالبها الفنية المتكررة، تأثراً بالآداب الغربية الحديثة.

وللقناع أنماط ساعدت في تمثيله منها استدعاء الشخصيات التاريخية التي يعبر من خلالها عن فكرته التي يريد طرحها، أو الدوافع النفسية التي دعت لتشكل ذلك المرجع المعرفي القديم عبر تمثيلها للواقع، ومعاصرة الجديد "إذ لا يمكننا رؤية الشخصية بمعزل عن تاريخها، فهي تقرأ وفق تصور يأخذ بعين الاعتبار المرجعيات الثقافية، التي تمتصها هذه الشخصية، والتمثيل في هذه الحالة يقدم دلالة مشحونة بمرجعيات الماضي التاريخي ورهانات الواقع، الذي تلج إليه هذه الشخصية الموظفة كقناع تاريخي، هذا التاريخ يُشكل إطارا معرفياً تتضح فيه دوافع التقنع، وتغيب عنه الذاتية المفرطة التي تكاد تُلغي التاريخ في أحايين كثيرة"[1] ، وتأتي لعبة الأدوار ما يسمى بالنص الدرامي الذي كان نتاج المسرح القديم، وأصبحت القصة القصيرة تقوم على تمثيل الأدوار التنكرية التي تختلف رسالتها، ودوافع الكاتب في تحريكها. وعلى الرغم مما امتازت به القصة القصيرة جداً من اختزال وتكثيف إلا أن القناع فيها يظهر في تعدد الأصوات (الحوار) الذي يخلق قناعاً ينتقل به القاص من غايته الفردية إلى الجمعية للتعبير عن القضايا العامة والمشكلات الاجتماعية، وقد تبدو عبر أقنعة حوارية داخلية (مونولوج داخلي)، وخارجية متعددة. وباستخدام القاص لبعض هذه الأنماط عبر القصة القصيرة جداً تّعد إن صح استخدامها دليلا على قدرته الإبداعية في خلق الممكن من خلال هذه النصية المكتنزة الحديثة .

ثالثاً: توظيف القناع في قصص (ما لن تقوله شهرزاد) للكاتبة فاطمة وهيدي:

[1] القناع في الرواية النسوية العربية الجزائرية المعاصرة: ١٧.

"ما لن تقوله شهرزاد" للكاتبة والشاعرة فاطمة وهيدي، مجموعة قصصية تضم أكثر من سبعين قصة قصيرة جدًا، تعتمد على تكثيف النص القصصي والإيجاز، لخلق تناغم دلالي بين المضمون والتعبير الفني؛ الذي يمزج الرؤية بعناصر الدلالة والمجاز والرمز والمفارقة، وتقوم نصوص المجموعة على استدعاء نموذج "شهرزاد في رواية ألف ليلة وليلة" في طابعها العصري ومعالجة مواقف متباينة تبرز تحدي المرأة لما تواجهه من مشكلات، ودفاعها عن ما تتبناه من قضايا تسعى من خلالها إلى إثبات موقفها الوجودي من الحياة وتشكيل معالم حداثية لتنامي دورها الاجتماعي وتطلعها الإنساني في كتابة شفيفة تقف بين عوالم السرد وأفضية اللغة الشعرية، وفي رؤية الكاتبة للسرد تعتبر أن طيبة الجدة وهي مصدر الحكايات، إلا أنها لم تقل كل الحقائق، ولكن عندما أدركت شهرزاد الصباح واكتشفت ما أخفته الجدة من معلومات وحقائق، قررت أن تبوح بما لديها، وعندما أصبحت شهرزاد جدة لم تعد قادرة على أن تبوح بكل شيء فعندما تتغير الأدوار تتغير المواقف، ولذلك قررت الكاتبة أن تخبر القراء في روايتها القصصية بما لن تقوله شهرزاد.

استخدمت الكاتبة القناع في مجموعتها من القصة القصيرة جداً والتي كانت بعنوان (ما لن تقوله شهرزاد)، فلجأت إلى شخصيات مختلفة كخيال المآتة، وقد استعانت بأقنعة تصف في سخرية واضحة المفارقات العجيبة في مواقف البشر، الكاتبة تؤمن أن البشر يلبسون العديد من الأقنعة، ويتلونون حسب الموقف "فهناك قناع العبث، وقناع الشرف، وقناع الغيرة، وقناع البراءة، وقناع العجز وغيرها من الأقنعة التي يرتديها البشر ويتلونون بلونها وفق الموقف والزمان والمكان والرفيق، والدوافع التي جعلت الكاتبة توظف القناع "[1].

والكاتبة تدرك الواقع وترفضه؛ فتلجأ إلى التعبير المقنع عن الذات، وتحاول الكاتبة أن تكشف الكثير من الخبايا التي تتستر النفوس خلفها من فساد، واستبداد، وإطلاق العنان للرغبات والانصياع للشهوات، الكاتبة تشرح في قصصها القصيرة جداً حالة الواقع المستبد، والاستلاب الذي تعيشه المرأة على وجه الخصوص.

[1] قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر- تحليل الظاهرة: ص ص 169، 170، 193-194، 224، 227. بتصرف

ويظهر الواقع الذي تصوره الكاتبة بقناع تعددية الحوار الخارجي بين شخصية جامدة وبين صاحب الحقل في قصة(عاطل). فهو خيال المآتة أو ما يُسمى بالفزاعة الذي ضاق ذرعاً من حياته، ولم يعد يشعر بوجوده الحقيقي رغم ما توافر لديه من مكان مناسب، وملبس يكفيه. إنه يصارع اليباس الذي طغى على الحقول التي يحرسها دون بذرة قمح فيها، لذلك قدم استقالته لصاحب الحقل الذي تعجب من طلبه ليخبره أنه غاب عن حقله وأهمل زراعته، فلم يعد المكان بحاجة إليه. هذا القناع الذي يستتر خلفه ظاهرة اجتماعية غلبت على الكثير، وهي ما يقوم به الآباء اتجاه أبنائهم من مسؤولية تُعنى بالقشور من مأكل وملبس ومسكن، دون غرس بذور صالحة تنبت لحياتهم القادمة من اشباع لعواطفهم واكتفاء بذواتهم ،وتعليمهم على مبادئ الاعتماد على النفس، ومجابهة الحياة بعقباتها المتعددة، هذا القناع استخدم لعبة الحوار بين صاحب الحقل وبين الفزاعة الجامدة التي لم يعد منها فائدة، أو بقاء يُذكر. ليتضح من خلاله تلك الشخصية التي تعاني من عثرات الحياة دون قدرة على المواجهة. ويحمل هذا القناع على أوجه متعددة لشخصيات في المجتمع يعانون وطأة الفشل والتهميش، ويقعون ضحايا للبطالة والعزلة والتشرد، وانعدام الثقة وعدم احترام الذات. وينمو الصوت الجمعي في كثير من نماذج هذه المجموعة، بالتصوير والبوح بالهموم المشتركة والتي طالما حالت دون تحقيق الاستقرار المعيشي، والاجتماعي لكثير من الأفراد كما في قصة "غيث"، و"عجز"، و"دن من طين"، "خواء".

وفي قصة "نـــهـــاية"، تستخدم القناع من خلال التمثيل الاسترجاعي عبر المونولوج الداخلي حينما تأتي تلك الحوارية الداخلية بقناع الحياة، وهو يسترجع ذكرياته، ومواقفه مع زوجته التي طالما أساء إليها، وتعمد في إهانتها. لتأتي النهاية المفاجئة أن هذا الحوار ما كان إلا لشخص قد فارق الحياة بعد أن قتلته تلك الزوجة، ويعاتب نفسه حيال ظلمه لها بعد فوات الأوان. وفي قصة " تضاد" يكمن الحوار بعفويته وبساطته بينه وبينها، لإيجاد الأمان الذي تطلبه، لينتهي عند عدم فهمه لما ترمي إليه! وتصبح النقطة في آخر السطر هي النهاية. هذه التقنية في القناع التي تُحيل الموت للحياة، أو العكس تبرز في موضوعات اليأس، والندم، والقنوط، والنهايات الحزينة وهي ما استطاعت الكاتبة ببراعة الحديث عنها، عبر ضمنية المتلقي داخل النص الذي حفز وجوده تقنية تعدد الأصوات.

وفي نمط آخر للقناع تستخدم الكاتبة استدعاء التاريخ بشخصياته، وموروثه في عدد من قصص المجموعة، مسلمةً إياها معان دلالية بلسان عصرها وأحداثه الواقعية، فتجمع بين عالمين متناقضين يفصلهما زمن طويل. ففي قصة "احتجـــاب"[1]:

كان مؤمناً بانتهاء زمن النبوة،

حينما ألقوه في جُـــبّ؛

تشبث بالبـــقـــاء فيه؛

كي لا يعود إلى الذئاب.

في عصرية هذا الزمن الواقع بين المختلف بتفاصيله، والمؤتلف بمقارباته العامة تسقط الكاتبة الموروث الديني من خلال قصة يوسف عليه السلام حينما ألقوه إخوته في الجبّ للخلاص منه. وتستدعي تلك اللحظات الصعبة التي عاشها نبينا يوسف وهو ينتظر لحظة النجاة من ذلك الجبّ. وهنا تنقض الكاتبة الرغبة في الخلاص باستخدام القناع الذي جعلت منه مفارقة ظاهرة بين رغبة النجاة من ظلمات البئر في زمن النبوة وظهور ملك يوسف وعدله، وبين البقاء فيه وتحمل ظلمته للهروب من قوة وشراسة المجتمع من حوله. وهو قناع حمل صورة الخنوع والهروب من أزمة الواقع وسلبيته، بصورة الماضي وأحداثه لتحكي بطريقة غير مباشرة الواقع المعاش.

وفي قصة "ما لم تقله الجـــدة"[2] استخدمت قناع ست الحسن التي عُرفت بأسطوريتها في الحكاية الشعبية المصرية، وهي تلك الفتاة الصغيرة التي تتمتع بالجمال والحسن وملاحقة أمنا الغولة لها لتتخلص منها. استدعاء هذه الشخصية ببراءتها وجمالها وتسلسل الأحداث الغريبة لتلك الحكاية التي ترسخت في أذهاننا منذ القدم تربطها الراوية بحالها حينما تفاجأت بأنها لم تعد ست الحسن التي استطاعت يوماً أن تنجو من قبضة أمنا الغولة، لتقع تحت شراسة المجتمع من نساء ورجال الذين استحالوا إلى أمنا الغولة في صورة مومياء تورد الهلاك لكل كائن حي يقابلها. وهو قناع يمثل صعوبة الحياة اليومية المعاصرة التي أصبحت في كثير من المعاملات تخالف القيم والمبادئ الإنسانية فتأكل

[1] ما لن تقوله شهرزاد: 13.

[2] ما لن تقوله شهرزاد:51.

الناس بعضها البعض دون رحمة، ويضيع الحق بين القوى المتسلطة، والأحكام الجائرة. والقناع هنا مارس الحديث بلسان واقعها وملابسته الماضية من خلال الصورة المخيفة المتمثلة في" أمنا الغـولة".

وفي قصة "خـجـــل" [1]:

بعد أن وارى سوءة أخيه

عرج الغراب إلى صالون التجميل؛

سألته زوجته متعجبة: ألم تحزن على فراقه؟

أجـاب: بلى .....

ومن أهم الأقنعة التي استخدمتها الراوية قناع الغراب في القصة الأولى من التاريخ والتي ذكرها القرآن الكريم كأول حالة قتل تُعرف في البشرية، وهي قتل قابيل لهابيل بدافع الغيرة والحسد التي افتعلت نار الانتقام، وأضحى عاجزاً عن إخفاء معالم جريمته. وقد نجحت في تفعيل القناع لشخصية واقعية تعمدت الفرح بإحدى أشكاله لفقد ذلك الأخ... بينما كانت تتخفى في السابق بالشيب والضعف التي طالما اعتاد الناس من حوله أن يروه كذلك وهو يمارس حقده الدفين من هذا المنطلق. وفي قصة "صفقات" تحمل قصة السفينة التي تحمل أصحابها فيثقبها الرجل الصالح لتبقى، وقناع الرجل الصالح يقوم على الالتباس في اسقاط هذه الشخصية على شخصيات في واقعنا يجلعون من مظاهر الصلاح في الهيئة والكلام، ما يخالف حقيقتهم التي تحظى بالدسائس والنفاق لخلق فسادهم وأفكارهم بين أفراد مجتمعهم، مقابل الحصول على رغباتهم المادية عبر مظاهر التبجيل والشعارات الزائفة التي يقيمونها لشعوب بلادهم.

في الليلة الأولى بعد الألف

همس لنفسه" هي تحبني أنا"

وإلا لماذا تفتتح حكايتها كل يوم بـ "بلغني أيها الملك السعيد"

لم تقل "الملك شهريار"

[1] ما لن تقوله شهرزاد:51.

وفي الحكاية الغرائبية ألف ليلة وليلة تشير إلى انتصار شهر زاد حينما جعلت القصة تستمر إلى الليلة الأولى بعد الألف لتتغير الأحداث عندما شعر شهريار بالحب، وأراد التخلص من نفسه الشريرة التي يتحين لها القتل متى أرادت، فكأنه بانتصار شهرزاد والحب يقتل شهريار ويعيش باسم الملك السعيد. والقناع مارس وظيفته بامتياز في هذه القصة التي ترى أن شهرزاد لم تقل شيئاً بعد حكايات دامت ألف ليلة، وإنما تحقق لها ما تريد من حب شهريار. هذه العلاقة الشائكة تحكي ألف حكاية تماثلها في علاقة المرأة بالرجل والتي تفضل المرأة في العادة أن تلتزم الصمت لترى فعل الحب يتمظهر في الحياة كما ظهر لدى شهريار. قناع شهرزاد التاريخي يرسم رغبات المرأة الحكيمة المدركة التي تنظر في علاقتها بالرجل من خلال هذا المنظور، وكيف يبدو تأثيرها في استمرارية المشاركة والعيش بسعادة.

وقصة "بعض الظن" يبدو القناع في ظاهرة التخفي لذلك الضفدع المتحول بقصته الخرافية المعروفة، وكيف استحال ذلك الشخص إلى ضفدع! يتصيد بحدث درامي في واقعنا ليحتال على عواطفهن، ويمارس لعبته بقدرة ذكورية تمنحه السلطة غير العادلة في الخيانة كأمثاله من الضفادع. ربما الراوية نجحت في تقنع هذه الظاهرة لتبتعد عن استخدام التحدث بضمير المتكلم، وتصوير هذه الظاهرة بصورة الضفدع والأميرة، وهي صورة تحمل بعداً متفاوتاً بين القبح والجمال. وفي قصة "سقوط"، "وسقوط آخر"، صورة ليلى العاشقة؛ ممارسة تقنع لاسم ليلى التاريخي في عالم العشق والشعر مع حبيبها قيس؛ وحبها لشاعرها العصري عبر شاشة الحاسوب التي ظنت أنه مجنون ليلى لتكتشف أن له ألف ليلى. وفي قصة "بُوتكس" سندريلا ودائرة القصة التي اعتدنا سماعها حينما أحبها الأمير في غضون تلك الساعات التي قضتها معه في الحفلة، ليقرر بعدها البحث عنها، ويتزوجها، لتأتي المفارقة غير المتوقعة في نهاية القصة لم يأت الأمير، ولم تكن هي سندريلا فهو الرجل الذي سيحفل بغيرها في تلك الحفلة.

قناع هذه الشخصيات التاريخية تُعد معادلة موضوعية تقريبية تحكي من خلالها هذه الهموم المشتركة والمواقف المتشابه عبر هذه الشخصيات الأصلية التي قد تكون تشابهت معها بشكل أو بآخر، أو تصادمت بالمفارقة والتضاد في استدعائها لتحكي بعصرية الواقع الجديد.

ويأتي السرد التمثيلي "(نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية" [1] ، كوجه من أوجه القناع التي استخدمتها الكاتبة في تصوير المشهد التمثيلي الذي يقوم بدور الحكي في القصة.

ففي قصة "قنـــاع [2]":

أمام فلاشات المصورين وتصفيق الحاضرين

اعتلى المنبر،

وألقى قصيدته العصماء عن مكارم الأخلاق

اقتربت منه الشاعرة المغمورة،

تطلب توقيعه على أحد دواوينه،

لمعت عيناه وهو يكتب لها:

"ستكونين أروع قصائدي"

وذيّلها برقم هاتفه!

تعتمد الكاتبة في نقل المشهد بتمكن عبر الشخصية الرئيسة والشخصية الأخرى، وسرد الحدث بحركية ظاهرة في المشهد، من خلال ضوء الفلاشات، وأصوات التصفيق، واعتلاء المنبر، وإلقاء القصيدة، مع الانسجام الزمني من البداية حتى النهاية. هذا التقنع من خلال المشهد الدرامي السردي المتوافق مع غاية الكاتبة في إظهار ذلك الموقف الذي قد يتكرر من قبل الرجل باختلاف هويته العلمية أو العملية، ورؤيته القاصرة للجنس الآخر. وفي قصة "فـراق" المشهد المعتاد للمرأة في حالة المخاض، لكن الزمن يستمر بعد ظهور الطفلة ليظهر المفارقة بين لحظة البقاء، ولحظة العدم ويبقى الزمن استباقياً لمستقبل تلك الطفلة التي بقيت وحيدة ،في عالم مصطنع تفتقد فيه الأمان بفقد تلك الأم. إنه قناع درامي يمثل التضاد بين البقاء والعدم.

[1] بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: ٥٢

[2] ما لن تقوله شهرزاد: 26.

وفي قصة "أسبـــاب"[1] قناع تمثيلي في مشاهد متسلسلة في تصوير ذلك الرجل المسن الذي بحث عن مفتاحه السحري في محاولة لإيجاد ما يكتنزه طيلة عمره، ورغبة منه في التخلص من القتر وضيق العيش ،ليجد صندوقه فارغاً إلا من فأرين!! تصوير مقنع لكشف ما وراء تلك الشخصية التي احتالت على نفسها بالبخل طيلة عمرها ولم تحظ من هذه الوسيلة المقيتة سوى بالندم، والخسارة، وبهذا التمثيل استطاعت الكاتبة دون إطالة في السرد والشرح عبر تقنع المشاهد الخاطفة أن تحور القضية أمام المتلقي، ويكتشف آثارها. وقد استخدمت الكاتبة هذه التقنية في عدد آخر من قصصها ونجحت إلى حد ما في خلق القناع من خلال السرد التمثيلي كمثل "شاهد، وعـجز، وقناعة، ومتعسر، وخارج الرقعة".

رابعاً: دور الأنماط القناعية في قصص "ما لن تقوله شهرزاد" في إنضاج تجربة الكاتبة، وبلورتها موضوعياً.

إن قصص "ما لن تقوله شهرزاد" توافرت فيها كل أركان القصة القصيرة جداً، وقد نجحت في التوظيف الفني لتقنية القناع وأنماطه المختلفة التي ساعدت في تكوين فني ملائم يتناسب مع هذا الجنس الإبداعي الحديث فقد خدم التعبير المكثف، واستخدام الجمل القصيرة، وتوظيف الحدث الوامض بنجاح في أغلب القصص من خلال الاعتماد على خلق المفارقات، واستطاعت توظيف القناع من خلال استلهام شخصيات تاريخية لتسقطها على الواقع بروح جديدة، واستخدمت السرد التمثيلي والتنقل الزمني في الحكاية. والتكنيك الظاهر في معظم القصص قائم على السخرية والفكاهة أحياناً، بينما في أحيان أخرى تقوم على التضاد والمفارقة لكثير من التعاملات الاجتماعية خاصة ما بين المرأة والرجل فمرة تبدو ظاهرة مستفزة، ومرة تبدو مضمرة لينة. ويقول الغتيري[2] أن الكاتبة وضعت القارئ وجهاً لوجه مع ظواهر اجتماعية ونفسية وثقافية، ليتأمل ويطلق عليها أحكامه في نهاية المطاف دون أن يكون قاصياً في حكمه فالأمر لا يتعلق – في البداية والنهاية- سوى بقصص كسيرة جدًا.

---

[1] وهيدي، فاطمة، ما لن تقوله شهرزاد:39.

[2] القناع في الشعر العربي المعاصر: 55

1- القناع والعنوان

اختارت الكاتبة عنوان مميز لمجموعتها القصصية القصيرة جداً، وحمل العنوان دلالات عميقة تنقل القارئ لعوالم غنية من الحكايات والفروضات والتوقعات، فشهرزاد شخصية أسطورية جاءت في قصص ألف ليلة وليلة، كانت تحكي حكاياتها لشهريار، ولكنها لا تبوح بكل شيء، طمعاً في اجتذاب شهريار للعودة إليها للحصول على المزيد من الحكايات التي أبقت شهرزاد حية ولم يؤذيها الملك حيث وجد لديها الكثير من المعرفة التي تستحق أن يستمع إليها، شهرزاد قالت لشهريار أشياء كثيرة، وكانت تبدو كأنّها قالت كلّ شيء. ولكن العنوان الذي اختارته الكاتبة ينفي أن تكون شهرزاد قالت كل ما تعرف، فجاءت شهرزاد اليوم لتكمل الحكايات وتعبر حدود الزمان والمكان، وبدأت تحكي وتسرد، وتنتقد، وتفاجئ، وتبوح، وتحذف، وتسخر، وتشرح الحقائق المغيبة، والحالات المضمرة، وتتعاطى مع المسكوت عنه. ولقد عبّرت القاصّة عن فكرتها في اختيار العنوان في هامش من غلاف المجموعة فقالت: "رغم طيبة الجدّة (مصنع الحكايات) إلا أنّها لم تقل كلّ الحقائق أدركت شهرزاد الصّباح، واكتشفت ما أخفته الجدّة فقرّرت البَوح، حينما أصبحت شهرزاد جدّة لم تعد قادرة على البوح بكلّ شيء، هنا سأخبركم بما لن تقوله شهرزاد".

٢ ـ الحكي المقنع

تستخدم الكاتبة الحكي في كتابتها للقصّة القصيرة جداً، وتلك ميزة السّرد الفنّي، ففي نصوص المجموعة لجأت الكاتبة للحكي بعيداً عن المباشرة والتّقريرية، قريباً من الهمس والتّلميح، والإشارة والتّلويح كما جاء في النّص الأول شفافية[1] تقول الكاتبة:

كان كلّما رآها،

يمعن النظر،

ويبتسم،

كان يسكنها،

كان يراها لوح زجاج،

[1] ما لن تقوله شهرزاد: 7.

وكانت مؤمنة بأنّها مرآة"

تعمدت الكاتبة تكرار الفعل الماضي الناقص (كان) أربع مرات، لترسيخ صيغة الماضي، وعند الاستغناء عن كلمة (كان)، فإنَّ الحكي متضمن في النص بشكلٍ عضوي، يحدّد وظيفته التّكوينية، حيث إنه لا ينفصل عن النّص، ولا يخلو منه، كما هو في التّالي بعد الحذف: "كلّما رآها، يمعن النّظر ويبتسم يسكنها يراها لوح زجاج، فآمنت بأنّها مرآة". والمعاني المتضمنة في القصة كثيرة وتعطي ايحاءات متنوعة وفق ما يستسيغه القارئ، مثلاً ربما يراها لوح زجاج في شفافيتها وبساطتها مما يعكس النظرة الايجابية المحببة، وقد يراها لوح زجاج هش ضعيف سهل الانكسار والتفتت، وقد يراها لوح زجاج بارد لا حياة فيه ولا مشاعر ولا أحاسيس، لكنها في كل الأحوال ترى نفسها مرآة تعكس مشاعره وتصرفاته تجاهها.

٣ ـ السخرية من خلال القناع

العفوية واستخدام السخرية وحس الفكاهة، فحقيقة الأمر هو طرح القضية بطريقة المضحك المبكي، والكاتبة تتمتع بقوة السرد والعفوية في طرح السّياق القصصي، والخلو من التكلّف والبعد عن التصنّع، فعندما تستخدم الكاتبة السخرية تكون لخدمة الفكرة وإثراء النص، وتعميق المعنى المطلوب إدراكه، وتخدم النظرة الفكاهية والسخرية المقصودة المعنى المراد وتدفع القارئ ليجنح بخياله بعيداً نحو رؤى وأفكار ربّما لم يفكر فيها القاص نفسه وفي مجموعة الكاتبة بدأت لديها السخرية وروح الدعابة من العنوان الذي طرحته بطريقة ساخرة حيث عُرف الكتاب بأنّه: "قصص كسيرة جداً، بدل، قصص قصيرة جداً" وتتضح ملامح السّخرية والتهكم، واتخاذ القناع من خلال هذا المسمى مما يثير تساؤلات عديدة في ذهن القارئ أمام هذه التسمية التي تعني منكسرة الطرف مهزومة .ففي قصة عبث[1]، حيث عبثية الفكر المتحجر، الذي لا يستأنس إلا بالتناقض السّلبي، واللاواقعية، والتّضاد والعدمية وممارسة ما لا يحكى والتحدث عن مثاليات غي موجودة في قاموس المتحدث فيرتدي قناع التقوى ويصور نفسه قديس موظفاً قدرته على تغيير ملامح وجهه وقت يروي قصصه التي تعطيه صورة البطل الصالح، وفي ذات الوقت هو شيطان يسترق اللمسات المحرمة فتقول الكاتبة في قصتها:

[1] ما لن تقوله شهرزاد: 8.

احترف إعادة تلوين ابتسامته،

وهو يروي حكايته عن يده اليمنى التي سبقته إلى الجنّة،

فيما كانت يده اليسرى تقتنص لمسات من فاكهتهن المحرمة.

وتتكرر ملامح السخرية من واقع يرتدي فيه الناس الكثير من الأقنعة المتلونة والتي تتغير وفق الظروف والأشخاص والأماكن ومنها ما ورد في قصة "غيرة، وعاطل، وسابع جد، وسقوط" وغيرها من قصص المجموعة.

٤-القفلة

ويقصد بها النهاية، والتي تكون مفاجئة أو صادمة وقد لا تخطر على بال القارئ أثناء القراءة كنتيجة حتمية يفرضها السّياق في تواليه وتتابعه كما جاء في قصة "شاهد"[1] تقول الكاتبة:

طلب المعلم من تلاميذه كتابة موضوع عن "البر بالوالدين"

كتب أحدهم: أجلس إليهما..

أبكي، أجثو أمامهما طويلا..

ألوذ بهما..

أحدثهما..

ولكنهما حجر أصم.

وبّخه المعلم أمام زملائه،

فبكى متمتماً: كنت أصف شاهدي قبريهما

حيث جاءت القفلة مفاجئة وصادمة، وغيرت التوقعات فالسّياق يوحي بأنّ الأمر يتعلّق بالتحدث عن بر الوالدين، ووصف الطفل علاقته وشوقه واحتياجه لوالديه بصورة غير متوقعة. لكن الواقع غيبهما بالموت عنه، وصار كلاهما في القبر، وأصبح شاهد القبر الذي يحمل اسم كل منهما هو كل ما يمتلكه الطفل، وهنا العلاقة بين الموت والحياة، من خلال السرد التمثيلي الذي جاء بقناع لتصوير

[1] ما لن تقوله شهرزاد: 12.

الحياة التي تشبه الموت. ولعبت القفلة الصادمة دور في نقل الحدث المؤلم الذي يعيشه ذلك الطفل، ويقاسيه في حياته.

٥-المفارقة

ويقصد بها التناقض الظاهري، فالكاتبة تستخدم هذه الخاصية، بطرق متنوعة، وأساليب معالجة مختلفة، لتوصيل المعنى المقصود، ويتضح ذلك في قصة "**غيث**[1]":

"نظرت إلى سقف غرفتها المتهالك،

لم يعد يزعجها صوته المتهدّج كلّما أزّت الرّيح،

فقط .. تواصل دعاءها لئلا يستجيب الله لقومها الذين يقيمون صلاة الاستسقاء".

وتلك هي المفارقة، فالناس تطلب المطر ليسقي الزرع ويعم الخير، ولكن هذا الغيث خير لقومها وكارثة لها فهي لا تملك بيت يستطيع أن يحميها من المطر، فهناك من يدعو وهناك من يطلب عدم استجابة دعائهم وتلك مفارقة، وكذلك ما ورد في قصة "فراق"، "لقاء"، و"أصل وصورة".

٦ ـ قصص متناهية القصر

وقد برعت الكاتبة في تصوير ما ترغبه من أحداث ومعاني باستخدام هذا اللون الأدبي والمعروف بالقصة القصيرة جداً، وهذا يدل على نضوج الكاتبة التي تمكنت من كتابة الكثير من النصوص المتناهية الصغر، ووظفت الإيجاز، والحذف، والإضمار، والتّكثيف اللّغوي، واستخدمت الأقنعة والرمزية ويتضح ذلك في نص "قـنـاعة[2]"، الذي تقول فيه الكاتبة:

"لأن الجزرة لم تعُد مُغرية،

تسلحفت،

وتركت الساحة لهم

يرتعون فيها!

---

[1] ما لن تقوله شهرزاد: 16.

[2] ما لن تقوله شهرزاد: 23.

وظفت الحكاية وساقت الغرض في سرد نصي صغير يتكون من عشر كلمات. وقد استطاعت الكاتبة أن تقول الكثير في امتناعها عن التصريح، وفتحت الكاتبة المجال للتخيل، والتخمين والافتراض وبذلك تجسدت معالم وفلسفة القصة القصيرة جداً.

٧ ـ تنوع أشكال القناع

وظفت الكاتبة تقنية القناع في القصص القصيرة جداً حيث جاء في بعضها بشكل صريح مثل الحوار مع خيال المآتة، ومنها ما جاء في صورته اللّغوية والبلاغية، وهو أنجع الأنواع التي تعطي إيحاء بالرّمز، ويترك المجال للتخمين وافتراض المعاني، وتعتمد الكاتبة في أقنعتها على الرّموز والايحاءات التّاريخية والأسطورية، والتّراثية، والدينية التي تستوجب فهم النص والوقوف على الغرض من السياق عندما يكون للقارئ ثقافة واسعة ومعرفة واعية، وأحسنت الكاتبة التواصل مع القراء ففي قصة" تفاصيل"[1] تقول الكاتبة:

"**انفرد بها،**

ضمها بلهفة،

غابا للحظات في قبلة عميقة،

اشتعلت، تأجّج وهجها،

فدفن تفاصيلها في صدره"

والمقصود هنا السيجارة التي لبست قناع العاشقة، فالإيحاءات تقول أنهما عاشقين رجل وامرأة لكن الكاتبة تصدم القارئ بأن المقصود الرجل وسيجارته، ومن ذلك قصة "انشطار وقصة زواج، وقصة بعض الطين"

٨ ـ التّبئير، أو التركيز

ويقصد به جعل العنصر المكون بؤرة في الكلام وقد حافظت الكاتبة في جميع النّصوص على التّركيز، من دون شطط، أو تشعّب، أو تداخل في الموضوعات، وهذا ما يناسب تقنية كتابة القصص القصيرة جداً، فحجمها المتناهي في القِصر، وعدد جملها القليلة تقتضي التّركيز والإيجاز، ومع

[1] ما لن تقوله شهرزاد:30.

استخدام الرّمز، والأيقونات، والإشارات الوامضة، والعلامات اللّسانية/السيميائية، والتّكثيف اللّغوي، والصّور البلاغية تمكنت الكاتبة أن تختصر الكثير من الكلام والتركيز على المعنى المطلوب.

٩ـ لغة السّرد:

...استخدمت الكاتبة لغة السّرد ببراعة في القصّة القصيرة جداً، رغم أن القصة القصيرة تختلف بنيتها وتراكيبها عن غيرها من اللّغات السّردية: كلغة القصّة الْقصيرة، والرواية، والحكاية والمقامة، والرسالة، والخطاب فكل لون أدبي ينفرد بخصائص معينة في اللغة التي تميّز اللون الأدبي، فاللغة القصصية التي استخدمتها الكاتبة في مجموعة "ما لن تقوله شهرزاد" تستجيب لمتطلبات لغة القصة القصيرة جداً، من حيث التّكثيف، واعتماد الحذف والإضمار والتقليل من الروابط لدرجة إهمالها كما حدث في قصة "دوامة " إذ لا يوجد إلا رابط واحد هو "الفاء"، أو قصة "وهم"[1] الذي يخلو من الروابط كلياً فتقول الكاتبة:

"ركض في ظلّ أحلامه اللاواقعية،

قبل أن يدرك انفراط عقد أيامه،

تعثر بصره في خطوط جبينه،

توسل إلى الزمن ليعود،

عاجله أحدهم بطلب ترديد الشّهادة

تعاقبت الجمل الفعلية القصيرة ذات المعنى الإيحائي، واستخدمت الكاتبة شبه جملة من الجار والمجرور، والمضاف والمضاف إليه، والتّركيز على لغة المجاز، والاستعارة المكنية، لرسم حالة ناطقة، واستخدام الشخصيات التاريخية والأسطورية المتنوعة .

النتائج:

– مما وقفت عليه الدراسة لهذه النماذج أنها تقع ضمن الأدب النسوي، وهو نوع من الكتابة عند البعض تكون مرتبطةً بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة. وهي عند فريق آخر" مصطلح يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في

[1] ما لن تقوله شهرزاد:55.

الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة، بينما فريق ثالث يرى أن الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وحريتها وصراعها الطويل التاريخي للمساواة بالرجل"[1]. والكاتبة هنا تمايزت بكتابتها شكلاً ومضموناً في هذا النطاق عن الرجل، وخاصةً ما يُعنى بالوضع الاجتماعي للمرأة، وظروفها المحيطة بها مادياً ومعنوياً، والشعور الجمعي اتجاه التصورات السائدة من أعراف وتقاليد لازالت تسهم في الفجوة بين إنسانية المرأة ومجالات إبداعها في المشاركة الحياتية مع الرجل.

– الدراسة ركزت على استخدام القناع الذي حقق إبراز المعاني المطلوبة وإثراء القصة القصيرة جداً بموضوعاتها المتعددة. ويعد القناع من ملامح التجربة الرمزية المعاصرة؛ بوصفه أحد الوسائل الفنية التي اعتمدت عليها الكاتبة في مجموعتها القصصية؛ فهي تشير إلى التستر وراء هذا القناع في محاولة لإيصال المضمون إلى القارئ بطريقة غير مباشرة لحضوره، وحضور شخصيته، ومشاعره، وأفكاره.

– القناع حاضر بالتضاد والمفارقة من خلال إقامة الحدود بين القناع ونزعه، وكان لاستدعاء الكاتبة نموذج شهرزاد بطابع عصري، ومعالجة مواقف متباينة يظهر فيها تحدي المرأة لواقعها وإثبات نفسها.

– الساحة النقدية في أدبنا العربي لازالت بحاجة إلى دراسة هذه التقنية التجريبية في السرد بأنواعه المختلفة، فهي تبدو نادرة وغير حاضرة، وربما كانت طريقاً حديثاً للدراسات النقدية لاسيما بظهورها القوي في النص الروائي والقصصي على حدٍ سواء.

المصادر والمراجع:

-أبوكي، علي. قصيدة القناع عند أمل دنقل. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الثالث عشر. 2013

-الحسين، جاسم، القصة القصيرة جدًا، مقاربة تحليلية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،2010

-الغتيري، مصطفى، 2023رابط الموقع: lhttps://alraipress.com/news22989.htm

-بسيسو، عبد الرحمن ، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر- تحليل الظاهرة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 1999.

[1] إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة مجلة مقاليد: ٤٢

-بسيسو، عبد الرحمن، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر- تحليل الظاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ،1999 ،ط1.

-بكر، وليد، القصة القصيرة جدا، أرامكو السعودية،2019، رابط الموقع: https://qafilah.com/ar/%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%

بو علي، الغزيوي ، القناع في الشعر العربي المعاصر. موقع الوطن،2019 ،رابط الموقع

بومدين، ذباح ،تقنيات التشكيل البصري في النص الشعري المعاصر ،مجلة آفاق علمية ،المركز الجامعي تمنراست، المجلد 13،العدد2021،1.

البيّاتي (عبد الوهاب): تجربتي الشّعريّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط3 ،1999.

ثامر، فاضل، مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع ،دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية". العراق . بغداد، ط1987،1.

حطيني، يوسف، دراسات في القصة القصيرة جداً ، مطابع الرباط نت ، المغرب، ط1 ، 2014،ص .

الحمداني، حميد، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جداً قضايا ونماذج تحليلة، مطبعة انفوبرانت، فاس ،ط1، 2012.

حمداوي، جميل ، القصة القصيرة جداً بالمملكة العربية السعودية ،مجلد1،،ط2015،1.

حمداوي، جميل ،أشكال الخطاب الميتاسردي في القصة القصيرة بالمغرب ، شبكة الألوكة www.Alukah.net

حمداوي، جميل ،مكونات القصة القصرة جداً وسماتها عند الأديبه الكويتية هيفاء السنعوسي، شبكة الألوكة www.Alukah.com 12/01/2014-10/03/1435

حمداوي، جميل. القصة القصيرة جدا جنس ادبي جديد، ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر الادبي، -، 2006 رابط الموقعhttps://www.diwanalarab.com

-حمداوي، جميل، أركان القصة القصيرة جدًا ومكوناتها الداخلية، ملف المرأة والمجتمع الطموحات والقابليات، صحيفة المثقف، 2011رابط الموقع:www.almothaqad.com

-حمداوي، جميل، مقومات القصة القصيرة جدًا عند يوسف حطيني، الجمعة 29 يوليو، 2011.

حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، ط٢٠٠٠.

-رابطة الأدب الإسلامي العالمية، القصة القصيرة جدا الخصائص و الاجماليات، 2013، رابط

-عامر، مخلوف، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر،1998

-عيشونه، سعيدة، ينظر القناع في الرواية النسوية العربية، الجزائرية المعاصرة، جامعة الإخوة منتوري. قسنطينة، 2022 .

كلاب، والعف، والقانوع ، أنماط القناع في الشعر الفلسطيني نماذج مختارة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين. 2020

المديهش، منى، الرمز والقناع في قصيدة (نسر) لعمر أبو ريشة، موقع الرياض، 2007رابط الموقع: https://alriyadh.com/295830

المشوح، مُحَمَّد ، البناء الفني للقصة القصيرة عند عبد العزيز الصقعبي. رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة السعودية ، 2013.

-مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، حامد، والنجار، مُحَمَّد.، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، 1972.

-معجم المعاني، القصة القصيرة جدا، 2010 رابط الموقع:

-معجم المعاني، معني القناع، 2010رابط الموقع

معزيز، سميرة ، بنية الشخصية في القصة القصيرة الجزائرية طيناء وقصص أخردل " باديس فوغالي" -أنموذجا-، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،2011

معمري، أحلام، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة مجلة مقاليد، العدد٢، ٢٠١١.

منظور، مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ،الجزء السابع، ط 3، 1414هـ.

-مهدار، مُحَمَّد ، خصائص القصة القصيرة جدا عند القاص، المغرب،2021م،

وهيدي، فاطمة، ما لن تقوله شهرزاد، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2022.

-وهيدي، فاطمة، كامل التميمي، جريدة الهيكل الادبية، 2016رابط الموقع: https://adabislami.org/magazine/2013/09/1093/78

-Tucan, Gabriela (2014) What is a Short Story Besides Short? Questioning Minds in Search of Understanding Short Fiction, West University of Timisoara.

post_61.html-https://alhaykal.blogspot.com/2016/08/blog

/ -https://www.almaany.com/ar/dict/ar

ar/%D9%82%D8%B5%D8%A9-https://www.almaany.com/ar/dict/ar

https://www.alwatan.com/article/199510/Culture/%D8%A7%D9%84%DD%82%9

Hadhramount University

ISSN : 2707 - 86655
EISSN : 2707 - 8663

AL-MAHRAH

Journal of Humanities

Scientific, Biannual & Refereed
Issued by the Faculty
of Education - Almahrah

- Al-Tibyaan bimaa Yata'allaq bi Mi'yaar Al-Mizaan by Shihaab Al-Deen Al-Tanbadaawi Al-Zubeidy (948 AH) An Empirical Study
- The Language of Omani People in the Quran and its Impact on the Verse Meaning
- Structures of the Un-Augmented Past Tense in Abdullah Al-Baradouni's Poetry Collection (Madinat Al-Ghad) A Morphological Aesthetic Study
- The Narrative Paradox in Ghazi Al-Qusaibi Novels A Semiotic Approach
- Clash of Identities in Contemporary Omani Novels "Sajeen Al-Zurqah" Novel as an Example
- Cultural Patterns on Twitter A Study in Light of Cultural Criticism of Selected Samples from Sagheeer Al-'Anzy's Account
- The Poetic Imagery in Muhammmad Al-Ameen Muhammad Al-Haadi's Poetry Collection "Anta Abha"
- Narration Structure in (MOQEEM WA DHAHEB) Poem for IBIN KHAFAJAH
- Manifestations of Criticism in the Poetic Discourse of Abi Al-'Alaa` Al-Ma'arry Al-Luzuumiyyaat as a Case Study
- Sound Intertwinement in the Poem Al-Youmiyyaat of the Modern Arabic Poetry A Stylistic Approach
- Employment of Persona in Very Short Stories Fatimah Waheedi's Short Story (Maa Lan Taquuluhu Shehrazad) as a Case Study
- Syllables and their Nature in Early and Modern Arabic Studies
- Degree of Knowledge and Utilization of the Principles of Constructivist Theory by Social Studies Teachers
- The degree of computer use in teaching in primary schools in Al-Mahra from teachers' point of view and their attitudes towards it.

AD 2023 AH June 1444 The fourteenth issue - Dhul Qi'dah